مجلة مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد الأربعون جمادى الآخرة - شعبان ١٤٣٥هـ ، إبريل - يونية ٢٠١٤ م

٤٠

- آل البيت: مكانتهم ومنزلتهم ودورهم في رعاية النبي ﷺ ونصرته والجهاد معه
- المدرسة المدنية في القراءات القرآنية ، خصائصها - أعلامها - أثرها
- علم السيرة النبوية ومؤرخوها في المدينة المنورة في القرنين الأول والثاني الهجريين
- مرويات دعاء النبي ﷺ في مسجد الأحزاب ، جمع ودراسة
- جهود الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود في إتمام مشروع التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف

جهود الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود
في إتمام مشروع التوسعة السعودية الأولى
للمسجد النبوي الشريف
١٣٧٣هـ - ١٣٨٤هـ / ١٩٥٣م - ١٩٦٤م

د. محمد بن مبارك بن دهمش السناني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمـــــة : الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من بعثه الله رحمة للعالمين ، أما بعد ...

فيقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة : ١٨] .

لقد كان من فضل الله وكرمه أن هيأ لهذا البلد في العصر الحاضر حكومة رشيدة هي حكومة آل سعود التي وضعت نصب عينيها خدمة الحرمين الشريفين وتعميرها وتوسعتها ، وتقديم أفضل الخدمات للمقيمين على أرضها . وللحجاج والمعتمرين والزوار ، ومما يشهد به القاصي والداني ويسجله التاريخ لهذه الحكومة بأحرف من نور .

ومن ذلك ما قام به الملك عبد العزيز رحمه الله للعمارة الأولى للمسجد النبوي الشريف التي جاءت من منطلق الحب لله ولرسوله ﷺ والحرص على راحة المسلمين وخدمة للحجاج والزوار .

وكانت هذه العمارة في وقتها مضرب الأمثال في القوة والمتانة وحسن الشكل ، ويعتبر أعظم مشروع عمراني وديني تم في ذلك العصر ، وآية من آيات الفن الإسلامي المعماري وتحفة ثمينة من تحفه النادرة وبهذا العمل الذي قام به

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الملك عبد العزيز ومن بعده ولي عهده وخليفته الملك سعود – رحمه الله – قد أتما هذا العمل نيابة عن المسلمين أجمع وتحملا هذا العبء وبذلا فيه الأموال بسخاء وبلا حدود ، وبهذه المناسبة وهي اختيار المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م وجدت من الواجب عليّ أن أقدم بهذه المناسبة إسهاماً علمياً متواضعاً أشارك من خلاله في توضيح الصورة للأجيال القادمة الجهود الجبارة التي بُذلك من جانب ولاة الأمر لخدمة الحرمين الشريفين وتعميرهما ، وتوسعتهما والعناية بهما ، بأن أكتب موضوعاً من خلال تخصصي ألا وهو جهود الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في إتمام مشروع التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف .

فنسأل الله سبحانه جلت قدرته أن يجعل حظهما من الثواب أضعاف ما عملا في سبيل عزة الإسلام نظير ما قاما به من أعمال جليلة يُخلدها التاريخ ، ولم تكن التوسعة قاصرة على الحرمين فقط بل اتسعت لتشمل المناطق المحيطة بهما من شوارع وميادين .

وما هذا البحث إلا لتوضيح هذا العمل ومن خلاله ألقيت الضوء على جزئية من هذا العمل الإسلامي الفريد .

أولاً : عمارة المسجد النبوي في عهد الملك عبد العزيز وتوسعته :

بدأ الملك عبد العزيز بإصلاحات وترميمات عدة في المسجد النبوي بدأها في عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م عندما أصدر أوامره السامية بإجراء الإصلاحات والترميمات اللازمة لبعض الأعمدة المحيطة بالحجرة النبوية ، وإصلاح بلاط ساحة صحن المسجد والأراضي المحيطة بها من الجهات الأربع ، ووضع أطواق حديدية حول بعض الأعمدة بأبعاد مختلفة ليزيد من تماسكها[(١)] .

(١) صالح لمعي مصطفى ، المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري (ط١ ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ، ص٩٩ ، وعبد اللطيف بن دهيش ، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة (الرياض : دارة الملك عبد العزيز ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ص٣٠٨-٣٠٩ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتلا ذلك عمل الترميمات اللازمة في بعض الأعمدة في الرواقين الشرقي والغربي للمسجد النبوي من ناحية الصحن ، ووضع أطراف حديدية حول بعض الأعمدة بأبعاد مختلفة ليزيد من تماسكها ، وذلك في سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م[١] ، وقد جاء هذا العمل مكملاً للعمل السابق من أجل حماية الأعمدة من أي تشققات .

وفي عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٤م ، تقدمت وزارة الأوقاف المصرية بطلب إنفاق ما تجمع لديها من مبالغ كبيرة حصلت عليها من ريع أوقاف الحرمين الشريفين في مصر ، وذلك بعمل الترميمات التي يحتاجها المسجد النبوي ، وقد تم إنفاق تلك الأموال في ترميم بعض الأعمدة والأرضيات والمآذن ، وطلاء الجدران والمداخل المحيطة بالمسجد من الداخل والخارج . حيث إن ما أنفق إنما هو من أموال الحرمين الشريفين المخزونه في صناديق وزارة الأوقاف المصرية[٢] ، وقد تم الانتهاء من هذه الترميمات في سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٧م .

وقد زار الملك عبد العزيز - رحمه الله - المسجد النبوي ورأى أنه في حاجة للتوسعة على أسس حديثة ، مع ملاحظة ما رآه من ظهور بعض التشققات في بعض جداره الشمالي وخيف على بعض أساطين المسجد وبعض مآذنه من تسرب الخلل إليها فأقلق ذلك الملك[٣] ، فأصدر أمره رقم ٣٦٨/٢/٤/٢٧ بتاريخ

(١) عبد القدوس الأنصاري ، آثار المدينة المنوره (ط٢ ، المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م) ، ص٧٨ ، وعبد اللطيف بن دهيش ، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ، مرجع سابق ، ص٣٠٨ .

(٢) عبد العزيز عبد الرحمن الحصين ، العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين ، (بحث مقدم في مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام المنعقد من ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٨ ، الرياض : دارة الملك عبد العزيز) مج٦ ، ص٣٦ .

(٣) حامد عباس ، قصة التوسعة الكبرى ، (جدة : مجموعة بن لادن السعودية ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) ، ص٢٥٣ ، وأحمد حسين العقبي ، رعاية الحرمين الشريفين في عهد الملك فهد (بحث مقدم في مؤتمر المملكة السعودية في مئة عام المنعقد من ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م ، الرياض : دارة الملك عبد العزيز) ، مج٦ ، ص١٧٧ ، وسلمان بن سعود ، تاريخ الملك سعود ، الوثيقة والحقيقة ، (ط١) بيروت : دار الساقي ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م ، ج١ ، ص٣٠٢ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١٣٦٨/٨/١٢هـ الموافق ١٩٤٩/٦/٩م يبشرهم فيه بعزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف وإصلاح الخلل والتشققات التي مست بعض جدرانه ، وتأكيداً لذلك أصدر أمره لولي عهده الأمير سعود ، ونائبه في الحجاز الأمير فيصل باتخاذ الخطوات اللازمة لتوسعة المسجد النبوي(١) ، وأسند أمر المتابعة والإشراف على المشروع لمدير الإنشاء والتعمير في المملكة المعلم محمد بن لادن الذي استعان بعدد آخر من المهندسين المصريين وصرف ما يحتاجه المشروع من نفقات دون قيد أو شرط مع توسيع الطرق التي حول المسجد(٢) ، وقد قام المهندسون السعوديون والمصريون بدراسة وافية لموقع المشروع فتبين لهم وجود رطوبة خفيفة داخل التربة نتيجة وجود تسرب للمياه من الدور المجاورة للمسجد أثرت في اللياسة الموجودة على الجدار الغربي ، وأحدثت فيه وفي بعض السواري تآكلاً خفيفاً ، ومثل ذلك وجدوا في بعض سواري الجهة الشرقية والشمالية للمسجد ويرجع سبب ذلك إلى عدم وجود طبقة عازلة تحول دون تسرب الرطوبة وأوصت اللجنة بالمحافظة على القسم الجنوبي ، نظراً لسلامته وقوة بنائه ، ورغبته في الحفاظ على جزء من التراث المعماري الإسلامي للمسجد النبوي الشريف ، وهدم القسم الشمالي مع الجدار الغربي وإعادة بنائه ورفع التقرير الهندسي إلى الملك عبد العزيز في أوائل رمضان ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ، مرفقاً به بعض النماذج للتصاميم الهندسية والخرائط اللازمة . فأصدر أمره بإعداد الدراسات

(١) وزارة الإعلام السعودية ، عمارة المساجد ، الأنموذج السعودي لبناء بيوت الله (الرياض : وكالة دار الصحراء السعودية ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ص٥٦ .

(٢) علي حافظ ، فصول من تاريخ المدينة المنورة ، (ط٣ ، جدة : شركة المدينة للطباعة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ص٩٤-٩٥ ، وأحمد حسين العقبي ، رعاية الحرمين الشريفين في عهد الملك فهد ، مرجع سابق ، ص١٥٧ وعبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين ، العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام المسلمين ، مرجع سابق ، مج٦ ، ص٣٧٢ ، وهاشم دفتردار وجعفر فقيه : توسعة المسجد النبوي الشريف (ط١ ، بيروت : مطبعة الإنصاف ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) ، ص٣٥ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والخرائط التفصيلية للمشروع مع تحديد الارتفاعات المطلوبة وأنه من المستحسن الاستئناس بآراء خبرات فنية من دول إسلامية أخرى وبناء على ذلك تمت الاستفادة من مجموعة أخرى من المهندسين كانت تضم عدداً من المهندسين الباكستانيين وغيرهم من أصحاب الخبرات العالمية في العمارة الإسلامية الحديثة ، ومجموعة أخرى من علماء طبقات الأرض (الجيولوجيين) لدراسة المشروع وعمل اختبارات أخرى على الطبقة الأرضية للتأكد من تحملها للمبنى وتحديد عمق الأساسات المطلوبة للمباني الجديدة للمسجد النبوي ومن خلال ذلك ظهر اختلاف بين رأي المهندسين المصريين والباكستانيين في تحديد عمق الأساسات وعلو المسجد وللتوفيق بين الآراء الواردة في التقريرين تم عقد اجتماع موسع لجميع المهندسين ونوقشت كل الجوانب وخاصة التي كانت محل اختلاف بينهم وانتهى الاجتماع باتفاق تام في الرأي وتقرر أن عمق الأساسات لا يزيد عن سبعة أمتار ، وأن يكون ارتفاع بناء المسجد الجديد مساوياً لارتفاع البناء الموجود ، حتى يُظهر التناسق التام بين المبنيين ، فعرضت هذه الدراسات والخرائط التفصيلية على أنظار الملك عبد العزيز - رحمه الله - ، وفي الخامس من شوال عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م أقيم حفل خاص للبدء بأعمال التوسعة وأعطيت الأوامر ببدء هدم العقارات المتملكة بعد أن دُفعت أثمانها وعُزلت منطقة التوسعة عن المبنى الجنوبي بجدار كي لا تتوقف الصلاة والزيارة في المسجد ، ثم أزيلت الأروقة الشمالية والشرقية والغربية ، والمئذنتان الواقعتان في الجهة الشمالية الشرقية والجهة الشمالية الغربية[1] .

(١) أحمد حسين العقبي ، رعاية الحرمين الشريفين في عهد الملك فهد ، مرجع سابق ، ص١٥٧-١٧٨ ، وعلي حافظ ، فصول من تاريخ المدينة ، مرجع سابق ، ص٩٤ ، وحامد عباس ، قصة التوسعة الكبرى ، مرجع سابق ، ص٢٥٧-٢٥٨ ، وعبد اللطيف بن دهيش ، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في العهد السعودي ، مرجع سابق ، ص٣١٠-٣١٣ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

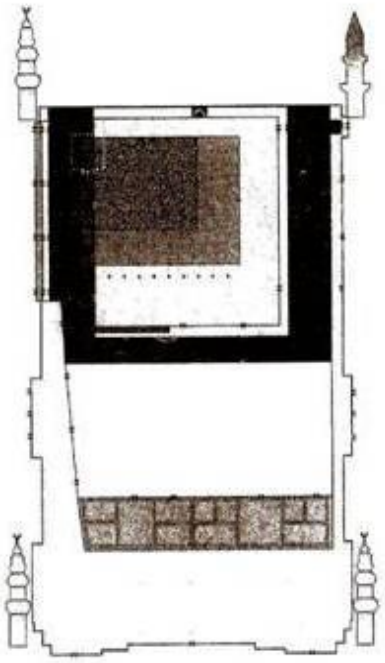

توسعة الملك عبد العزيز – رحمه الله – عام ١٣٧٢هـ-١٣٧٥هـ[١]

وفي ١٣٧٢/٣/١٣هـ الموافق١٩٥٢/١٢/١م زار الأمير سعود – ولي العهد آنذاك – المدينة المنورة ووضع حجر الأساس للعمارة الجديدة في احتفال حضره جمع غفير من المواطنين وقد ألقى الأمير سعود كلمة بهذه المناسبة[٢] .

(١) عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين ، العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين ، مرجع سابق ، مج٦ ، ص٣٧٤ .

(٢) سلمان بن سعود ، تاريخ الملك سعود ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣٠٤ ، ومحمد عبد الله السبيل ، رعاية الحرمين الشريفين في عهد الملك فهد (بحث مقدم في مؤتمر المملكة في مئة عام المنعقد في الفترة من ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م ، الرياض : دارة الملك عبد العزيز) ، مج٨ ، ص١١٠ ، والمديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ، هذه هي المملكة العربية السعودية ، أضواء على المملكة ، (الرياض : المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م) ، ص٤٤ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثانياً : عناية الملك سعود بن عبد العزيز بالمسجد النبوي :

تسلم الملك سعود زمام الحكم عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م فتم في عهده إكمال بناء المسجد النبوي الشريف ، وفي ١٣٧٣/٣/١٩هـ الموافق١٩٥٣/١١/٢٦م قام بزيارة للمدينة المنورة وللمشروع ، حيث تفقد أعمال التوسعة ، وكان البناء قد ارتفع عن الأرض ، فوضع بيده أربعة أحجار في الزاوية الشمالية الغربية من التوسعة تأكيداً لاستمرار المشروع الذي بدأه الملك عبد العزيز مكتوب عليها «بنى بيده هذه الأحجار الأربعة الملك سعود في ربيع الأول ١٣٧٣هـ»(١) .

١- خطوات تنفيذ المشروع :

سارت خطوات العمارة بهمة ونشاط ، وتضاعف عدد العاملين ، وأصبح عدد المهندسين أربعة عشر مهندساً ، يعمل تحت إدارتهم ما يزيد على مائتي خبير وفني وإلى جانبهم ألف وخمسمئة عامل آخر وأرباب المهن والصناع منهم ألف ومئة عامل سعودي ، ويتم العمل معظم النهار والليل ، ويعمل العمال على نظام الورديات المتتابعة حسب خطة عمل محكمة ، وأنشئ من أجل العمارة مصنع خصص لعمل الأحجار الصناعية «المزايكو» ، لقطع الصخور وصقلها لصنع الرخام وذلك على يد خبراء وفنيين تم استقدامهم من إيطاليا يساعدهم ٤٠٠ عامل ، واختير له مكان في منطقة آبار علي ، كما استعمل ميناء ينبع لترسو به البواخر التي تحمل الأخشاب والحديد والأسمنت وجميع مواد البناء اللازمة للعمارة الشريفة ولنقل المعدات ، وتم مد خط مُعبد من ميناء ينبع إلى المدينة المنورة لإيصال تلك المعدات ومواد البناء إلى المدينة المنورة(٢) .

---

(١) صالح مصطفى لمعي ، المدينة المنورة وتطورها العمراني ، مرجع سابق ، ص١٠١ ، وسلمان بن سعود ، تاريخ الملك سعود ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣٠٥ ، وعبد اللطيف بن دهيش ، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في العهد السعودي ، مرجع سابق ، ص٣٢٤ .

(٢) وزارة الإعلام ، توسعة الحرمين الشريفين ، (الرياض : وزارة الإعلام . د .ت) ، ص٤٠ ، وسلمان بن سعود ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣٠٦ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢- وصف تفصيلي للعمارة والتوسعة :

أ- عمارة الأروقة الثلاثة القديمة :

تناولت العمارة حرم الأروقة[١] الثلاثة القديمة : الشرقي والغربي والشمالي ، حيث أُعيد بناؤها على طراز حديث بعلو سبعة عشر متراً ، ولكيلا يحدث اختلاف في الشكل الداخلي للمسجد ، جعلت رؤوس الأعمدة الجديدة مساوية في الارتفاع لرؤوس الأعمدة التي لم تهدم في الرواق القبلي ، وقد غُطيت قواعد الأعمدة المسلحة بالرخام الأسود المرقش ، وطليت الأعمدة بشبكة من النحاس الأصفر زركشته زركشة عربية جميلة .

وفوق هذه التيجان وضعت مصابيح أربعة في كل جانب مصباح صنع من النحاس الأصفر والزجاج المتين في شكل فخم جميل ، وقد ركبت هذه المصابيح فوق الأعمدة ، وتحت منحنيات الأقواس ، وروعي في السقف حسن الشكل واللون الأبيض المزين بالأشكال الهندسية المختلفة ، ففتحت فيه فتحات هندسية خاصة لتركب عليها أدوات كهربائية لتكييف الهواء داخل المسجد صيفاً وشتاءً .

وكان للمسجد قبل العمارة صحن واحد فيما مضى ، تحيط به الجوانب الأربعة ، فأصبح بعد التوسعة قسمين يفصلهما جزء مسقوف من العمارة الحديثة ، كما أقيم حاجز من الأسمنت أمام الجدار القبلي للمسجد الشريف على بعد أربعة أمتار من جدار المسجد حماية له من تسرب الرطوبة وماء الأمطار من تحت الأرض إلى أساسات الحرم الشريف ، وروعي ذلك فحفرت الأساسات إلى أعماق أربعة أمتار ، وصبت فيها الخرسانة[٢] .

---

(١) الرواق : أروقة ورواقات وهو سقف في مقدمة البيت محصور بين جدار مبني وعقود تقوم على أعمدة تُعرف بالبوائك . انظر : عبد الرحيم غالب ، موسوعة العمارة الإسلامية (ط١ ، بيروت ، د .م ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ص : ٢٠٧ .

(٢) هاشم دفتردار ، وجعفر فقيه ، توسعة المسجد النبوي الشريف ، مرجع سابق ، ص٥٣ ، وسلمان بن سعود ، تاريخ الملك سعود ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣٠٦-٣٠٧ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ب- ما أحدثته التوسعة السعودية الأولى من تغيير في شكل المبنى :

أحدثت التوسعة السعودية الأولى تغييراً في شكل المبنى ، فأصبح طول ضلعه الشمالي مساوياً لطول ضلعه الجنوبي ٩١ متراً بعد أن كان أقل من ١٦ متراً تبدأ المساحة المضافة من نهاية باب السلام غرباً على شكل شريط ضيق يتسع كلما اتجهنا شمالاً ، ثم يتجاوز نهاية المسجد حتى يصل إلى الموقع الجديد للجدار الشمالي على بعد ١٢٨ متراً وبالمقابل تبدأ المساحة المضافة غرباً من نهاية باب النساء ، وتمتد في شريط ضيق يتسع كلما اتجهنا شمالاً حتى يصل الموقع الجديد للجدار الشمالي ، وبذلك تصبح الجهة الشمالية مساوية للجهة الجنوبية(١) .

جـ- التغييرات التي أحدثتها التوسعة في المسجد النبوي الشريف في المآذن :

هدمت المآذن الثلاث الخلفية ، المئذنة المجاورة لباب الرحمة ، والمئذنتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية ، وقد بنيت مئذنتان جديدتان عوضاً عنها في الزاويتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية من المبنى الجديد بارتفاع سبعين متراً ، ولم تبن مئذنة بديلة عند باب الرحمة ، فقد رأى مصممو التوسعة الاكتفاء بأربع مآذن في أركان المبنى الأربعة محافظة على التناسق في المظهر العام للمسجد(٢) .

د- المساحة الكلية للمسجد النبوي بعد التوسعة الأولى :

١- المساحة الكلية للمسجد النبوي قبل التوسعة عشرة آلاف وثلاثمئة وثلاثة أمتار مربعة ، وزيد عليها ستة آلاف وأربعة وعشرون متراً مربعاً ، وبذلك تصبح المساحة الإجمالية بعد التوسعة ١٦٣٢٧م٢ .

---

(١) عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين ، العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين ، مرجع سابق ، مج٨ ، ص٣٧٣ .

(٢) عبد العزيز الحصين ، العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين ، المرجع السابق ، ص٣٧٣ ، وعبد اللطيف بن دهيش ، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في العهد السعودي ، مرجع سابق ، ٣٢٩ ، ووزارة الإعلام ، عمارة المساجد ، مرجع سابق ، ص٦٦ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢- مساحة الأجزاء القديمة « وهي الجهات الثلاث » التي هُدمت وأعيد تعميرها ستة آلاف ومائتان وسبعة وأربعون متراً مربعاً ٦,٢٤٧م٢ بنسبة ٦٠,٦٣٪ من المساحة الإجمالية للمسجد .

٣- مجموع العمارة السعودية والتوسعة اثنا عشر ألفاً ومئتان وواحد وسبعون متراً مربعاً ١٢,٢٧١م٢ .

٤- المساحة الإجمالية للمسجد بعد التوسعة والعمارة ستة عشر ألفاً وثلاثمئة وسبعة وعشرون متراً مربعاً ١٦,٣٢٧م٢[(١)] .

هـ- إحصاءات وبيانات عن التوسعة :

١- بلغ عدد الأعمدة المحيطة بالجدار ٤٧٤ عموداً مربعاً .

٢- بلغ عدد الأعمدة المستديرة في العمارة ٢٣٢ عموداً مستديراً .

٣- طول الجدار الغربي ١٢٨ متراً .

٤- طول الجدار الشرقي ١٢٨ متراً .

٥- طول الجدار الشمالي ٩١ متراً .

٦- عدد بوائك[(٢)] الشمالية ٥ بواك .

٧- عدد بوائك الوسطى ٣ بواك .

---

(١) أحمد حسين العقبي ، رعاية الحرمين الشريفين في عهد الملك فهد ، مرجع سابق ، ص١٧٨ ، وعبد العزيز الحصين ، العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين ، مرجع سابق ، ص٣٧٣ ، وسلمان بن سعود ، تاريخ الملك سعود ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣٠٧ ، وهاشم دفتردار ، وجعفر فقيه ، توسعة المسجد النبوي الشريف ، مرجع سابق ، ص٥٥ .

(٢) بوائك : أطلقت هذه اللفظة في سوريا على المخزن الكبير الذي يتكون عادة من قناطر تعلو أبوابه المتعددة والبائكه معمارياً تعني مجموعة الأعمدة المتباعدة على خط مستقيم والموصولة بأقواس من أعلاها لتحمل السقف وأكثر ما يُستعمل هذا المصطلح في العمارة الدينية . انظر : عبد الرحيم غالب ، موسوعة العمارة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص : ٧٧ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٨- عدد بوائك الشرقية ٣ بواك .

٩- عدد بوائك الغربية ٣ بواك .

١٠- عدد الحصاوي اثنان .

١١- المئذنتان اثنان .

١٢- الأبواب الجديدة : باب عمر بن الخطاب ، باب عثمان ، باب عبد العزيز ، باب سعود ، باب أبي بكر ، وقد كان على هيئة خوخه ، وأصبح في العمارة الحديثة باباً واسعاً ، واحتفظت التوسعة بالأبواب السابقة مع تغيير في موقع باب المجيدي ، حيث أصبح متوسط الجدار الشمالي بين بابي عثمان بن عفان وعمر بن الخطاب ، وقد بلغت عدد النوافذ في التوسعة ٤٤ نافذة في الجهات الثلاث للمسجد(١) .

و- إضاءة المسجد النبوي بالكهرباء :

رأى الملك سعود أن الكهرباء الخاصة بالمسجد النبوي الشريف ذات القوة المحدودة لا يمكنها إضاءته على النحو المرضي بعد التوسعة؛ لذلك أمر بأن تُنشأ محطة لتوليد الكهرباء خاصة بالمسجد النبوي الشريف ، وأقيمت هذه المحطة الكهربائية في ذي الحليفة «آبار علي» وقد روعي أن تكون إضاءة المسجد النبوي منسجمة مع الطراز الحديث للعمارة الجديدة ، وزود المسجد بـ ١٠١١ مصباحاً في أعلى الأعمدة ، و ١٤٠٠ مصباح دائري ، ومصباحاً في زوايا العقود(٢) .

---

(١) حامد عباس ، قصة التوسعة الكبرى ، مرجع سابق ، ص٢٥٧ ، وعبد العزيز الحصين ، العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين ، مرجع سابق ، ص٣٧٥ ، وسلمان بن سعود ، تاريخ الملك سعود ، ج١ ، مرجع سابق ، ص٣٠٨ ، وعبد اللطيف بن دهيش عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في العهد السعودي ، مرجع سابق ، ص٣٢٩ .

(٢) حامد عباس ، قصة التوسعة الكبرى ، مرجع سابق ، ص٢٥٧ ، ووزارة الإعلام ، توسعة الحرمين الشريفين ، مرجع سابق ، ص٦٦ ، وسلمان بن سعود ، تاريخ الملك سعود ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣١١ ، وعبد اللطيف بن دهيش ، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في العهد السعودي ، مرجع سابق ، ص٣٣١-٣٣٢ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ز- الشوارع والميادين الجديدة المنشأة حول المسجد النبوي الشريف :

الشوارع الجديدة :

شملت التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف فتح شوارع ، وإقامة ميادين جديدة تحيط بالمسجد النبوي الشريف ، وهذه الشوارع هي :

١- الشارع الرئيس الذي يبدأ من باب الملك عبد العزيز في اتجاه ميدان البقيع .

٢- الشارع الرئيس الممتد من الجنوب من شارع درب الجنايز ، متجهاً إلى المسجد النبوي الشريف ، وينتهي عند باب السلام .

٣- الشارع الرئيس الممتد من ميدان البقيع ، حتى طريق المطار عند باب الصدقة .

٤- الشارع الغربي الذي يقع في الجانب الغربي من المسجد النبوي .

٥- الشارع الشرقي .

٦- الشارع الجنوبي الممتد من الشرق إلى الغرب في مقدمة المسجد .

الشوارع التي تمت توسعتها :

١- شارع باب المجيدي .

٢- شارع الرومية الأول .

٣- شارع الرومية الثاني .

الميادين الجديدة التي أنشئت حول المسجد :

١- ميدان باب السلام : ويقع غرب المسجد النبوي الشريف على مساحة تبلغ ثلاثة آلاف متر مربع .

٢- ميدان باب المجيدي : ويقع في شمال المسجد ، وتبلغ مساحته خمسة آلاف متر مسطح .

٣- ميدان باب جبريل : ويقع في الناحية الشرقية ، وتبلغ مساحته ألف وخمسمئة متر مربع[(١)] .

---

(١) دارة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية في مئة عام (إصدار خاص بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة ، الرياض :مكتبة العبيكان ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ص١٠٥ ، =

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ح- التكلفة الإجمالية للتوسعة الأولى للمسجد النبوي الشريف :

مجموع ما تم إنفاقه على التوسعة الأولى للمسجد النبوي الشريف سبعين مليون ريال ، دفع منها ما مجموعة ثلاثين مليوناً للدور والمتاجر التي تم هدمها لصالح مشروع التوسعة ، وأربعون مليوناً للعمارة والتوسعة[١] ، وهذا مبلغ ضخم في ذلك الوقت قياساً على قيمته الشرائية والدخل الخاص والعام للفرد والدولة .

ط- الاحتفال التاريخي بمناسبة الانتهاء من عمارة المسجد النبوي الشريف :

حرص الملك سعود على الاحتفاء بانتهاء عمارة المسجد النبوي الشريف وتوسعته ، وقد سعى من وراء ذلك إلى إبراز دور المملكة في الحفاظ على المقدسات الإسلامية وصيانتها ، وللتعبير عن هذه المناسبة بهذا الإنجاز الحضاري الإسلامي أقامت الدولة احتفالاً كبيراً عند المسجد النبوي الشريف ، وذلك يوم السبت ١٣٧٥/٣/٥هـ الموافق ١٩٥٥/١٠/٢٧م على شرف الملك سعود - يرحمه الله - وحضره وفود من داخل المملكة ، ومن جميع الأقطار الإسلامية وأصحاب السمو

= وحامد عباس ، قصة التوسعة الكبرى ، مرجع سابق ، ص٢٥٧ ، وسلمان بن سعود ، تاريخ الملك سعود ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣٠٨-٣٠٩ ، وعبد اللطيف بن دهيش ، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في العهد السعودي ، مرجع سابق ، ص٣٣٤ .

(١) علي حافظ ، فصول من تاريخ المدينة المنورة ، مرجع سابق ، ص٨٧ ، وسلمان بن سعود ، تاريخ الملك سعود ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣١٠ ، وعبد اللطيف بن دهيش ، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في العهد السعودي ، مرجع سابق ، ص٣٣٥ ، حيث يذكران أن القيمة الإجمالية هي سبعون مليوناً ويختلفان في تفصيل المبلغ الإجمالي سواء على الدور والمتاجر أو ما تم صرفه على التوسعة وعمارتها . انظر : محمد عبد الله السبيل ، رعاية الحرمين الشريفين في عهد خادم الحرمين الملك فهد ، مرجع سابق ، مج٨ ، ص١١٠ ، وَعبد العزيز الحصين ، العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين ، مرجع سابق ، ص٣٧٥ ، يذكران مجموع ما تم صرفه على التوسعة الأولى للمسجد النبوي هو خمسون مليوناً دفع منها خمسة وعشرون للدور والمتاجر وخمسة وعشرون الأخرى دفعت في العمارة الجديدة .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الملكي الأمراء يتقدمهم الأمير فيصل بن عبد العزيز ، وأصحاب المعالي الوزراء والعلماء يتقدمهم سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ، وسماحة مفتي المملكة الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ ، وسماحة شيخ الأزهر عبد الرحمن تاج ، وسماحة مفتي الديار المصرية الشيخ حسن مأمون ، ووزير المالية والاقتصاد الوطني محمد بن سرور الصبان ، والقضاة ومنهم الشيخ عبد الله بن دهيش رئيس محاكم مكة المكرمة والشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس محاكم المدينة المنورة ورؤساء محاكم الرياض وشخصيات من مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والرياض ، وجدة ، والقصيم ، والمنطقة الشرقية ، وعلماء سياسيون من سوريا ، ولبنان ، والعراق ، والمغرب ، وغيرها من الدول العربية ، ومشيخات الخليج ومن الدول الإسلامية كالباكستان ، وماليزيا ، وأعضاء السلك الدبلوماسي الإسلامي ، وكبار رجال الدولة من مدنيين وعسكريين ، ورجال الصحافة ، ووفود من منظمات إسلامية عديدة ، وقد ألقى الأمير محمد بن سعود كلمة نيابة عن الملك سعود في هذا الحفل وصف فيه خصائص هذا المشروع الإسلامي العملاق ، ثم ألقى نيابة عن الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم كلمة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة والتي ثمن فيها هذا العمل الجليل[(١)] .

(١) جريدة أم القرى (١٥٨٨) ، ١١ ربيع الأول ١٣٧٥هـ/ ٢٨ أكتوبر ١٩٥٥م ، ص١ ، ٢ ، ٣ ، وحامد عباس ، قصة التوسعة الكبرى ، مرجع سابق ، ص٢٥٨ ، ومحمد بن عبد الله السبيل ، رعاية الحرمين الشريفين في عهد خادم الحرمين الملك فهد ، مرجع سابق ، مج٨ ، ص١١٠ ، وأحمد بن حسين العقبي ، رعاية الحرمين الشريفين في عهد الملك فهد ، مرجع سابق ، ص١٧٨ ، وعبد العزيز الحصين ، العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين ، مرجع سابق ، ص٣٧٥ ، وعبد اللطيف بن دهيش ، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ، مرجع سابق ، ص٢٣٥-٢٣٧ ، وسلمان بن سعود ، تاريخ الملك سعود ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣١١-٣١٣ ، وعلي بن دخيل الله الحازمي ، جهود الملك سعود في خدمة الإسلام والمسلمين (بحث مقدم في ندوة الملك سعود المنعقدة في الفترة من ٥-٧ ذي القعدة الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م ، الرياض : دارة الملك عبد العزيز) ، مج٣ ، ص٥٦٠ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عناية الملك سعود بالمسجد النبوي الشريف من الجهة الشمالية :

عندما تم حفل افتتاح التوسعة السعودية الأولى ، لاحظ الملك سعود أن الجدار القديم للمسجد النبوي الشريف وهو الذي يقع ما بين باب الرحمة وباب السلام ، لا ينسجم مع العمارة الفنية العربية الحديثة ، وهذه هي الواجهة التي تواجه القادمين عند زيارة المسجد النبوي الشريف؛ لذلك أمر الملك سعود بأن يكون الجدار الغربي من باب السلام جنوباً حتى نهاية الجدار شمالاً على نسق واحد ، وطراز واحد ، حتى يبدو المسجد النبوي في وحدة فنية هندسية متماسكة فيها جمال العمران وعظمة الفن العربي ورونقه البديع .

وصف لعناية الملك سعود بالمسجد النبوي الشريف من الجهة الشمالية :

صدرت الإرادة الملكية بإجراء تحسينات للمسجد النبوي الشريف في ١٣٧٥/٣/٥هـ الموافق ١٩٥٥/١٠/٢٢م في القسم الشمالي للمسجد النبوي الشريف من باب الرحمة شمال باب السلام وذلك مع الاحتفاظ بالجدار في هذا الجزء على حاله إلا بعض إصلاح وترميم فيه ، أنشئ باب سمي بباب الصديق لوقوعه بحذاء خوخة أبي بكر الصديق ﷺ ، ويتألف هذا الباب من ثلاث فتحات واسعة تقوم على أعمدة جميلة صفت من باب الرحمة كما جرى فتح ثلاث فتحات في جدار المسجد الشريف تواجه فتحات باب الصديق فاتصل المسجد النبوي بفتحاته هذه بالتوسعة المجيدية وبباب الصديق .

وتم فرش الأرضيات بالرخام الأبيض المرمر ، كما جرى تلييس جدار التوسعة وفتحات الجدار القديم بنفس الرخام الملون بارتفاع نحو مترين وشملت هذه من أول فتحات باب الصديق حتى جدار المسجد القديم ، كما بنيت بها حجرات على يمين الداخل والخارج من باب الصديق ، وبهذا أصبح السقف يقدر طوله بنحو ٤٠ متراً[(١)] .

(١) جريدة أم القرى (١٦٢٠) ، ٦ ذي القعدة ١٣٧٥هـ/ ١٥ يونيو ١٩٥٦م ، ص٢ ، ومآثر جديدة للملك سعود ، (مجلة المنهل ، ج١ ، (١٦) ، السنة (٢٠) ، ذي الحجة ١٣٧٥هـ / =

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ونقلت إليها المكتبة المجيدية حيث كان مقر المكتبة سابقاً في هذه المنطقة ، بالإضافة إلى ذلك تم إنشاء ممرات في حصوتي المسجد بالرخام الأبيض من كل جهاتها وممر يتوسط كل حصوة تتجه من الجنوب إلى الشمال للزوار والمعتمرين والحجاج .

❊ ❊ ❊

= يوليو ١٩٥٦م) ، ص٦٨٥-٦٨٦ ، وسلمان بن سعود ، تاريخ الملك سعود ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣١٠ ، ومحمد بن عبد الله السبيل ، رعاية الحرمين الشريفين في عهد خادم الحرمين الملك فهد ، مرجع سابق ، ص١١٠ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الخاتمة والنتائج :

أبرزت الدراسة العناية الفائقة التي ظهرت من قبل الملك عبد العزيز - رحمه الله - وذلك من خلال زيارته للمدينة المنورة وزيارة المسجد النبوي الشريف وإشرافه المباشر (شخصياً) على جميع الترميمات والتوسعات بنفسه وكذلك اهتمامه بما درسه المتخصصون من العمارة للمسجد النبوي الشريف والتأكيد على أن يكون هناك استفادة من خبرات المتخصصين في العمارة الإسلامية من أنحاء العالم الإسلامي ، فكانت تلك الاستفادة من تلك الخبرات وكان الهدف من ذلك أن يخرج مشروع عمارة المسجد النبوي في صورة متقنة بعيداً عن العشوائية في البناء بالإضافة إلى ذلك دفعت الأموال اللازمة لتنفيذ ذلك المشروع دون تحديد .

ومن نتائج هذه الدراسة ما يلي :

- اهتمام الملك عبد العزيز بالمشروع بعد بداية التنفيذ وتكليف الأمير عبد الله الفيصل وزير الداخلية - آنذاك - بمتابعة ذلك العمل ميدانياً ورفع تقرير له عن ذلك باستمرار .
- كذلك عناية الملك سعود - رحمه الله - بتلك التوسعة في أثناء ولاية العهد حيث كان يقوم بزيارات للمدينة المنورة وزيارة المسجد النبوي الشريف ومتابعة تلك التوسعة بنفسه .
- تتابعت تلك العناية في عهد الملك سعود عندما تقلد الحكم وذلك بالإشراف المباشر على التوسعة التي أمر بها الملك عبد العزيز - رحمه الله - وبذل الأموال لتلك التوسعة حتى تمت من قبل الحكومة السعودية .
- رأى الملك سعود أنه من الواجب حضور علماء العالم الإسلامي واطلاعهم على تلك التوسعة وكذلك علماء المملكة وأقيم حفل برعاية الملك سعود بمناسبة الانتهاء من هذه التوسعة .
- ازدياد عدد الزوار والمعتمرين وكذلك الحجاج سنة بعد أخرى .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- إضافة تحسينات جديدة من الجهة الشمالية للمسجد النبوي في عهد الملك سعود .
- إنشاء الشوارع الفسيحة المحيطة بالحرم النبوي الشريف للتيسير على الزوار والمعتمرين والحجاج الوصول إلى المسجد النبوي الشريف بكل يسر وسهولة .
- أشاد بهذه التوسعة والعناية بالمسجد النبوي شخصيات عربية وإسلامية عدة ونقلوا ما رأوه من عمل جبار ومتفان .

❊ ❊ ❊

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أولاً : المصادر والمراجع :

١- أحمد حسين العقبي ، رعاية الحرمين الشريفين في عهد الملك فهد (بحث مقدم في مؤتمر المملكة السعودية في مئة عام المنعقد من ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م ، الرياض : دارة الملك عبد العزيز) ، مج٦ .

٢- حامد عباس ، قصة التوسعة الكبرى ، (جدة : مجموعة بن لادن السعودية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .

٣- دارة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية في مئة عام (إصدار خاص بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) .

٤- سلمان بن سعود ، تاريخ الملك سعود - الوثيقة والحقيقة - (ط١ ، بيروت : دار الساقي ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م) ، ج١ .

٥- صالح لمعي مصطفى ، المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري (ط١ ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨١م) .

٦- عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين ، العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين (بحث مقدم في مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام المنعقد من ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م ، الرياض : دارة الملك عبد العزيز) ، مج٦ ، ص٣٧٢ .

٧- عبد القدوس الأنصاري ، آثار المدينة المنورة (ط٢ ، المدنية المنورة ، المكتبة العلمية ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ص٧٨ .

٨- عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش ، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في العهد السعودي ، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة (الرياض : دارة الملك عبد العزيز ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) .

٩- علي بن دخيل الله الحازمي ، جهود الملك سعود في خدمة الإسلام والمسلمين (بحث مقدم في ندوة الملك سعود المنعقدة في الفترة من ٥-٧ ذي القعدة الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م ، الرياض : دارة الملك عبد العزيز) ، مج٣ .

١٠- علي حافظ ، فصول من تاريخ المدينة المنورة ، (ط٣ ، جدة : شركة المدينة للطباعة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) .

١١- محمد عبد الله السبيل ، رعاية الحرمين الشريفين في عهد الملك فهد (بحث مقدم في مؤتمر المملكة في مئة عام المنعقد في الفترة من ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م ، الرياض : دارة الملك عبد العزيز) ، مج٨ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١٢- المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ، هذه هي المملكة العربية السعودية ، أضواء على المملكة ، (الرياض : المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م) .

١٣- هاشم دفتردار وجعفر فقيه : توسعة المسجد النبوي الشريف (ط١ ، بيروت : مطبعة الإنصاف ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) .

١٤- وزارة الإعلام السعودية ، عمارة المساجد ، الأنموذج السعودي لبناء بيوت الله (الرياض : وكالة دار الصحراء السعودية ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) .

١٥- وزارة الإعلام ، توسعة الحرمين الشريفين ، (الرياض : وزارة الإعلام . د .ت) .

ثانياً : الجرائد والمجلات :

١٦- جريدة أم القرى (١٥٥٨) ١١ ربيع الأول ١٣٧٥هـ/٢٨ أكتوبر ١٩٥٥م .

١٧- جريدة أم القرى (١٦٢٠) ، ٦ ذي القعدة ١٣٧٥هـ/ ١٥يونيو ١٩٥٦م .

١٨- مجلة المنهل ، مآثر جديدة للملك سعود ، ج١ ، (١٦) ، السنة (٢٠) ذي الحجة ١٣٧٥هـ/ يوليو ١٩٥٦م .

ثالثاً : الموسوعات :

١٩- غالب ، عبد الرحيم ، موسوعة العمارة الإسلامية (ط١ ، بيروت ، د .م١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .

❊ ❊ ❊

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة